Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك كان التشبيه فى بعض آيات القرآن الكريم بما هو مجهول أبلغ من التشبيه بما هو معروف ، كما فى تشبيه طلع شجرة الزقوم برءوس الشياطين ، ولا تعرف حقيقة الشياطين ، ولا تعرف رءوسها ، ليكون التخويف بشيء لا تدرك حقيقته ،ولا يعرف مدى التعذيب أو الإيلام به ، حتى لاتوطن النفوس على احتمال ما هو معروف ، وإن عظم .

وإذا كانت الرمزية مذهبا من المذاهب الأدبية الكبرى التى ينقاد تحت لوائها كثير من الأدباء ، وتجد لها كثيراً من الدعاة والأنصار ، فإن هذا المذهب يقوم على الإبهام الذى تخفى معه المعانى ، وتفقد صفة الوضوح . ويرى الرمزيون أن جمال الفن الأدبى كله يتمثل فى ذلك الإبهام الذى لايتعمده الأدباء ، لأن الأديب لايكون رمزيا باختياره وإرادته ، وإنما هو مضطر إلى ذلك اضطراراً ، لأن الأدب ليس إلا تعبيراً بالألفاظ والجمل أى أن أداته هى اللغة ، وتلك اللغة لاتعدو أن تكون رموزا مثيرة ، وإشارات موحية بالعواطف والانفعالات ، فإذا كان هنالك خفاء فى المعانى فإن مرد هذا الخفاء إلى عجز اللغة عن تصوير حقائق الأشياء . ثم إن الانفعالات التى تنشأ عن نفسية الأديب وما يتفاعل معها ويؤثر فيها من العالم الخارجى هى فى نظر الرمزيين انفعالات وأحاسيس مبهمة ، فلا عجب أن تجيىء الصورة المعبرة عنها صورة مبهمة ، لأنها انعكاس لها . وفى ذلك الإبهام جمال وإمتاع ، لأن المعانى إذا جاءت خفية أو مقنعة تترك النفس فى تطلع دائم لاستكناه حقيقتها ، وإدراك ما يراد منها ، وفى ذلك متعة للنفس وتنشيط للعقل وللتفكير الإنسانى ، والإسراف فى الوضوح والصراحة والتعيين يفقد الفن سحر الخفاء ، ويفقد الشعر ثلاثة أرباع المتعة التى يشعر بها القارىء وهو يضرب رويداً رويداً فى أودية الحدس ، ويذهب قدرة الشعر على الإيحاء ، تلك القدرة التى تميزه من النثر .

وإذا كان أهم مايؤخذ على البرناسيين هو الإسراف فى الكشف والإيضاح ، فإن أهم مايؤخذ على الرمزيين هو الإسراف فى الإبهام ، حتى يصبح الأدب والشعر الذى ينشئونه معقداً أشد التعقيد ، وضرباً من الإلغاز والتعمية على القارىء ، الذى لايستطيع الوقوف على مافيه من معنى أو فكرة أو خيال إلا بالتوهم والمكابدة والعناء ، الذى يستنفد طاقته فى الظن والتخمين قبل أن يصل إلى غايته من الإفادة والتأثر والاستمتاع .

إن الإخفاء والستر قد يكون حسنة من حسنات الكلام ، وقد يكون فى بعض الأحيان ضرورة من الضرورات توجبها عفة القلب وعفة اللسان والقلم ، ويوجبها دفع